بعض أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة
وعلاقتها بالانسحاب الإجتماعي لطفلها المتأخر ذهنيا.

أ. تجاني منصور / جامعة الجلفة
لحسن عزيز جامعة / جامعة قسنطينة 2

ملخص:
تهدف هذه الدراسة الى الكشف عن العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة و الانسحاب الاجتماعي للأطفال المتأخرين ذهنيا، حيث أن الدراسة تمت بالمركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعاقين ذهنيا بالجلفة بناءا على وجود فئة كبيرة من الاطفال المتمدرسين بالمركز تعاني من ظاهرة الانسحاب الاجتماعي نتيجة غياب الوعي الاسري في التعامل مع هذه الفئة، باعتماد أساليب(الاهمال، النبذ والرفض، التفرقة بين الابناء).
ومن أجل تحقيق أهداف هذه الورقة البحثية تم استخدام الاستبيان والمقابلة كأداتين لجمع البيانات، وقد تم بناؤهما بالرجوع إلى الدراسات السابقة والتراث النظري المتعلق بالموضوع والاستعانة ببعض نماذج الاستبيانات، وتم استخدام عينة مكونة من 30 طفل متأخر ذهنيا متمدرسين بالمركز البيداغوجي للأطفال المعاقين ذهنيا بالجلفة، وتوصلت الدراسة الى وجود علاقة ارتباطية إيجابية قوية الشدة بين الانسحاب الاجتماعي للا طفال المتأخرين ذهنيا وأساليب المعاملة الوالدية الخاطئة (الاهمال، النبذ والرفض، التفرقة بين الابناء).

اشكالية الدراسة:
ان من اهم النعم التي انعم الله بها على الانسان انما هي نعمة العقل التي ميزه الله بها عن سائر مخلوقاته وقد يولد الانسان وهو يعاني من تأخر في هذه الوظيفة حيث يحتاج الى معاملة وعناية خاصة وهنا نخص بالذكر فئة الاطفال المتخلفين ذهنيا .
هذه الفئة التي تعاني في الكثير من الاحيان من مشاكل مختلفة خاصة على المستوى الاجتماعي ودرجة التقبل من الوالدين واساليب المعاملة الخاطئة التي تتضمن أسلوب الاهمال و اسلوب النبذ و الرفض و اسلوب التفرقة بين الابناء، قد ينجم عنها ردود فعل سلبية بالنسبة لهذه الفئة التي تستوجب عناية خاصة ولعل من اهمها لجوء الطفل المتخلف ذهنيا الى الانسحاب الاجتماعي، وهذا ما تطرقت اليه بعض الدراسات ومنها دراسة سمية جميل (1990)، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على الفروق في اتجاهات الأب والأم في تقبل الطفل المتخلف عقلياً ، و معرفة العلاقة بين تقدير الذات ومفهوم الذات لدى الطفل المتخلف بالاتجاهات الوالدية نحوه، وقد وجدت علاقة موجبة بين عدم تقبل كل من الأب والأم لإصابة الابن المتخلف ومفهوم الذات لديه، ودراسة سامية محمد محمود عطية (2001) حول إساءة معاملة الأطفال المتخلفين عقلياً القابلين للتعّلم، وقد هدفت الدراسة إلى الكشف عن الإساءة التي يتعرض لها الأطفال المتخلفون عقلياً القابلون للتعلم، ومدى علاقة ذكاء هؤلاء الأطفال بمقدار الإساءة الموجهة لهم، ومدى تأثير الصراع الأسري فيهم، وقد أسفرت النتائج عن وجود اختلال وظيفي لأسر الأطفال المتخلفين عقلياً المسيئة من خلال أنظمة الأسرة .
من خلال ما سبق اردنا تسليط الضوء على هذه الموضوع من خلال التساؤل الرئيسي الذي مفاده:
هل توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الانسحاب الاجتماعي للأطفال المتأخرين ذهنيا وأساليب المعاملة الوالدية الخاطئة(الاهمال، النبذ والرفض، التفرقة بين الابناء) لدى الاطفال المتمدرسين بالمركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعاقين ذهنيا بالجلفة ؟
وفي هذا السياق جاءت تساؤلات الدراسة على النحو التالي:
1- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الانسحاب الاجتماعي لدى الطفل المتأخر ذهنيا وأسلوب الإهمال الناتج عن نقص الوعي لدى الوالدين؟
2 - هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الانسحاب الاجتماعي لدى الطفل المتأخر ذهنيا وأسلوب النبذ والرفض من طرف الوالدين؟
3 - هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الانسحاب الاجتماعي لدى الطفل المتأخر ذهنيا وأسلوب التفرقة بين الأبناء ؟
أما بخصوص الفرضيات فهي كالتالي:
الفرضية الرئيسية: لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الانسحاب الاجتماعي للأطفال المتأخرين ذهنيا وأساليب المعاملة الوالدية الخاطئة (الاهمال، النبذ والرفض، التفرقة بين الابناء).
وتنبثق عن الفرضية الرئيسية الفرضيات الجزئية التالية:
1 - لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الانسحاب الاجتماعي لدى الطفل المتأخر ذهنيا وأسلوب الإهمال الناتج عن نقص الوعي لدى الوالدين.
2- لاتوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الانسحاب الاجتماعي لدى المتأخر ذهنيا عقلياً وأسلوب النبذ والرفض من طرف الوالدين.
3- لاتوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الانسحاب الاجتماعي لدى الطفل المتأخر ذهنيا وأسلوب التفرقة بين الأبناء.

تحديد المفاهيم:

1. **الاسرة:** الأسرة هي الخلية الأولى للطفل ينهل منها كل قواعد السلوك والتميز بين الخطأ والصواب (بن زعموش، 2011، صفحة 146)
2. **اساليب المعاملة الوالدية الخاطئة:** ان أساليب معاملة الوالدين الخاطئة للطفل المتخلف ذهنيا، هي تلك التي تعيق نمو شخصية الطفل في الكثير من جوانبها النفسية والعقلية والاجتماعية، وتتضمن أسلوب الاهمال واسلوب النبذ و الرفض واسلوب التفرقة بين الابناء .
3. **الانسحاب الاجتماعي:** عرف كيل و كيتال الانسحاب الاجتماعي تعريفا اجرائيا مفاده : "الاطفال المنسحبون اجتماعيا هم اولئك الذين يظهرون درجات متدنية من التفاعلات السلوكية و الاجتماعية". (انجشايري، 2015، صفحة 36) فهو احساس الطفل بالعزلة عن الاخرين وانطوائه نتيجة عدم التوافق مع الاخرين وهو ما ينعكس على سلوكه من خلال تمركزه حول ذاته .
4. **الطفل المتأخر ذهنيا:** يعني أن الوظائف العقلية«متأخرة» أو أنها بتعبير آخر، لم تتطور بالشكل السليم كما هو متوقع بالنسبة إلى عمر الطفل، ويواجه الأطفال الذين يعانون تأخرا ذهنيا صعوبة في تعلم المسائل الجديدة، وقد تؤثر على كافة نواحي التطور عند الطفل، من تعلم الجلوس والمشي إلى تعلم الكلام والأكل. (فيكرام، صفحة 162)

1. التأخر الذهني:

تعرف الجمعية الأميركية التخلف الذهني عام 1994 بما يلي :

تمثل الإعاقة الذهنية عددا من جوانب القصور في أداء الفرد تظهر دون سن 18 تتمثل في التدني الواضح في القدرة العقلية عن متوسط الذكاء، يصاحبها قصور واضح في اثنين أو أكثر من مظاهر السلوك التكيفي من مثل مهارات الاتصال اللغوي والعناية الذاتية والحياة اليومية والاجتماعية، والتوجيه الذاتي والخدمات الاجتماعية للصحة والسلامة، والمهارات الأكاديمية، وأوقات الفراغ والعمل. (سمعان، 2010، الصفحات 770-771).

2. <u>الدلائل البارزة على التأخّر الذهني :</u>

يشكو الأشخاص الذين يعانون تأخرا ذهنيا من بعض الأعراض التالية:

- التأخر في اتقان وظائف في منتهى السهولة، مثل الجلوس، والمشي، والنطق .
- صعوبات مدرسية، ولاسيّما في التكيف مع الدروس والرسوب المتكرّر .
- صعوبة في التواصل مع الآخرين، ولاسيما مع الأطفال من العمر نفسه .
- سلوك جنسي غير لائق .
- في سنّ البلوغ :مشكلات في الأنشطة اليومية، مثل الطبخ، وإدارة المال الخاص، وإيجاد عمل والمحافظة عليه، وما إلى ذلك.

يأتي التأخر الذهني على درجات مختلفة:

- ✓ **التأخر البسيط :**قد يؤدي إلى صعوبة في الدراسة من دون أية مشكلات أخرى
- ✓ **التأخر المتوسط :**قد يحول دون تمكن الشخص من الاستمرار في الدراسة ويؤدي إلى الفشل في الاعتناء بالمظهر وبالنظافة الشخصية عن طريق الاستحمام مثلا
- ✓ **التأخر الشديد :**غالبا ما يعني أن الشخص يحتاج إلى المساعدة حتى في أبسط النشاطات مثل الأكل .

ففي حين أن ذوي التأخر البسيط قد يعيشون طوال حياتهم من دون استشارة عامل صحي، تبدو الإعاقة جلية عند ذوي التأخر الحاد وتشخص منذ الطفولة المبكرة .وفي حين أن ذوي التأخر البسيط قد يستطيعون العيش وحدهم وشغل بعض الوظائف، يحتاج ذوو التأخر الحاد إلى الإشراف والرعاية عن كثب في غالبية الوقت. (فيكرام، 2008، صفحة 14)

و تشكل حالات التأخر الذهني البسيط نسبة(83%) تقريبا من الحالات وتتراوح نسبة ذكائهم من(55-50) الى(80-85) درجة وتبدوا هذه الفئة في معظم الحالات كالعاديين حيث يمكنهم الوصول الى الصف السادس في بعض الجوانب الاكاديمية (مغربي، 2010، صفحة 14)

وهنالك تصنيف الجمعية الأميركية للتخلف الذهني :وهو التصنيف المأخوذ به في الأوساط المهتمة بتربية وتأهيل المتخلفين ذهنيا وبين الباحثين والمشتغلين في هذا المجال. ويعتمد هذا التصنيف على عدة أبعاد أهمها :درجة التأخر ، نسبة الذكاء، ومستوى النضج الاجتماعي، وهذا ما يدعى الأداء الوظيفي العقلي، وتحدد فئات التأخر العقلي وفقا لهذا التصنيف كما يلي:

1. **فئة التأخر البسيطة :**وتتراوح نسبة ذكاء أفرادها بين 70 -50 درجة
2. **فئة التأخر المتوسطة :**وتتراوح نسبة ذكاء أفرادها بين25 -49 درجة
3. **فئة التأخر الشديدة :**وتقع نسبة ذكاء أفرادها بين20–34 درجة

3. .**فئة التأخر الحادة :**وتكون نسبة ذكاء أفرادها أقل من 20 درجة. (سمعان، 2010، صفحة 771)

4. <u>اسباب التأخر الذهني :</u>

يحدث التأخر الذهني لأن الدماغ لا يتطور بالشكل السليم، وقد يتأثر تطور الدماغ بعدة عوامل .فمن أسباب التأخر العقلي:

المشكلات السابقة لولادة الطفل: بما فيها سوء التغذية عند الأم وإفراطها في استهلاك الكحول وبعض أنواع الإصابات التي تعانيها الأم(في بعض أنحاء العالم، يحتوي الملح على نسبة قليلة من اليود، لذلك، قد يولد الطفل مع قصور في وظيفة الغدة الدرقية.)

المشكلات في أثناء الولادة: مثل المخاض الطويل، أو التفاف الحبل السري حول عنق الطفل

المشكلات في السنة الأولى: بعد الولادة مثل التهابات الدماغ، واليرقان الحاد والمطول، والتشنجات الخارجة عن السيطرة، والحوادث، وسوء التغذية الحاد.

المشكلات في العناية بالطفل: مثل قلة التشجيع، وسوء المعاملة، والإهمال العاطفي(تعتبر الظروف العائلية والبيئية الصعبة عوامل تزيد من مخاطر الإصابة باضطرابات في التطور) .**المشكلات الجينيّة**: مثل متلازمة تثلث الصبغية 21 .

الحمل المتأخّر:أي الحمل الذي يحصل في عمر متأخر للأم، حيث تزداد نسبة الخطورة بالإصابة بمثل هذه الاضطرابات مع تقدم عمر الأم(فوق40 سنة) .

إن جميع هذه العوامل تؤثر سلبا في تطور الطفل، وقد تؤدي إلى اضطرابات ولكن، عند معظم الأطفال الذين يعانون التأخر الذهني ، يستحيل إيجاد السبب المحدد للاضطراب. (فيكرام، 2008، صفحة 163)

I. اساليب المعاملة الوالدية الخاطئة:

❖ **أسلوب الإهمال في معاملة الوالدين للطفل**:

ويمكن تعريفه أيضا" بأنه عدم تشجيع الطفل على السلوك المرغوب فيه، أو الاستجابة له .وعدم محاسبته على السلوك غير المرغوب فيه، وترك الوالدين الطفل بلا إرشاد أو توجيه إلى جانب عدم الاهتمام بمشكلاته وآرائه ووجوده، ويأخذ الإهمال صورتين:

إهمال مادي وآخر معنوي، والإهمال المادي يظهر في إهمال حاجات الطفل الخاصة(الطعام، اللباس، الدفء، النظافة، النوم، وحاجات الطفل الأخرى المادية والمباشرة) وكذلك الحرمان المعنوي من الإثابة والتشجيع والتوجيه والمساعدة ومن الدفء العاطفي والحب والانتماء والقبول. (سمعان ، 2010، صفحة 774)

❖ **اسلوب النبذ و الرفض** :

يسلك بعض الآباء مع أطفالهم أشكالا من السلوك يترتب عليها في النهاية شعور هؤلاء الأطفال بأنهم منبوذون أو غير مرغوب فيهم لدى والديهم، أو غير محبوبين من قبل والديهم وليس لهم قيمة.

ويعرف النبذ والرفض" بأنه عدم تقبل الطفل وربما كراهيته ورفضه وعدم تكريس الوقت والجهد اللازمين من قبل الوالدين لرعايته، والعمل على إشباع حاجاته وتيسير متطلبات نموه، نتيجة لظروف تتعلق بالصحة النفسية للوالدين ." (عبدالمطلب، 1996، صفحة 448)

ويعرف أيضا" بأنه رفض أحد الوالدين أو كليهما معا للطفل وعدم إظهار الحب له والتعاطف معه في المواقف المختلفة، وقلة الاهتمام به وحرمانه من تحقيق رغباته أيا كانت، مما يؤدي إلى عدم إشباع حاجاته النفسية الأساسية، كالحاجة إلى الحب والأمن والعطف والانتماء." (محرز، 2003، صفحة 51)

❖ **أسلوب التفرقة في معاملة الوالدين للطفل:**

يتمثل أسلوب التفرقة في عدم المساواة بين الطفل وإخوته في المعاملة الوالدية، وذلك بتفضيل إخوته عليه على أساس من الجمال، أو الجاذبية، أو الذكاء، أو الجنس، أو العمر، أو عدم وجود إعاقة لدى الإخوة، ووجود إعاقة لدى الطفل . يتمثل التفضيل في لمواقف الانفعالية والعاطفية والاجتماعية والمادية، والواقع أن أسلوب التفرقة في معاملة الأطفال في الأسرة الواحدة سواء من جانب الأم أو من الأب أو كليهما معا يعني أن يحظى المفضل من الأطفال على القسط الوافر من الاهتمام وتلبية الطلبات والامتيازات وتكون هذه الامتيازات على حساب الطفل الأقل شأنا لدى الوالدين أو لدى أحدهما. (سمعان، 2010، صفحة 776)

II. الانسحاب الاجتماعي للطفل المتأخر ذهنيا :

1. تعريف الانسحاب الاجتماعي :

أن الانسحاب الاجتماعي الذي يعاني منه بعض الأطفال المتأخرين ذهنيا يعد نتيجة رد فعل عاطفي شديد من قبل هؤلاء الأطفال على الأحداث المؤلمة التي يعيشونها، فالوالدان عادة أقل تقبلا للطفل المتأخر من الطفل العادي حيث يعاني بعضهم من نبذ الأبوين ورفضهما لوجوده أو من عدم فهمهما لاحتياجاته ومعاملته بأساليب غير سوية لا تتلاءم مع نموه ومع قدراته ومع احتياجاته النفسية، مما يسبب ألماً نفسياً وعجزا في التواصل لدى الطفل فينسحب إلى عالمه الداخلي، ويبتعد عن المشاركة في النشاطات الطبيعية التي يمكن أن يقوم بها، وتبدأ مسيرة تطور المشكلة النفسية المتمثلة بالانسحاب الاجتماعي، وقد تصل إلى العزلة الاجتماعية .ويرى باحثون أن هذه المشكلة تزداد مع زيادة درجة التأخر

الذهني وحسب جنس الطفل، حيث يتعرض الأطفال الأكثر تأخرا للنبذ أكثر من غيرهم، والإناث أكثر انسحابا من الذكور. (سمعان ، 2010، صفحة 767)

2. اعراض الانسحاب الاجتماعي :

و يمكن تقسيمها الى نوعين هما :

- **الاعراض العاطفية :**
  - الشعور بالانفصال عن الاخرين و الشعور بالخوف وعدم التأكيد للذات و النبذ و الشعور بالوحدة بين الاخرين
  - الشعور بالخجل و الشعور بالحساسية و الخنوع
  - مشاعر الاغتراب وعدم الفهم و الرفض
  - مشاعر الافتقار للتقبل و الود و الحب .
- **اعراض سلوكية :**
  - تجنب المنسحب الدخول في العلاقات الاجتماعية
  - لا يطور المنسحب صداقاته .
  - لا يتعلم المنسحب قيم الاخرين ولا يشاركهم اراءهم
  - ليس للمنسحب ثقة بكفاءاته الاجتماعية .
  - الامتناع عن المبادرة في الحديث او اللعب او الاهتمام بالبيئة و يقتنع بالمشاهدة. (انجشايري، 2015، صفحة 39)

3. اسباب الانسحاب الاجتماعي للطفل:

يعتبر سلوك الانسحاب الاجتماعي مظهرا من مظاهر سوء التكيف لدى الطفل و ينتج عن عدة عوامل منها :

- وجود تلف في الجهاز العصبي المركزي او اضطراب في عمل الهرمونات في الجسم
- وجود نقص في المهارات الاجتماعية وعدم معرفة الطفل للقواعد الاساسية لإقامة علاقات مع الاخرين
- عدم احترام الطفل و تجاهله من طرف الاخرين
- رفض الاباء لأبنائهم سواء كان ذلك مقصودا او غير مقصود وينتج عن تدني مفهوم الذات لديه وكذلك ميله الى العزلة وتصبح العلاقة مع الاخرين لا قيمة لها بالنسبة اليه
- الخجل وهو اثر الاسباب للانسحاب الاجتماعي شيوعا
- وجود تأخر لدى الطفل يسبب له سلوك العزلة و الانطواء فعلى سبيل المثال يميل الاطفال المتأخرون ذهنيا الى الانسحاب و الانطواء و الابتعاد عن نشاطات الحياة فهم يكتفون بالمراقبة و الملاحظة و الشرود الذهني و السبب في ذلك يعود الى كثرة خبرات الفشل المتكرر ومواقف الاحباط التي يتعرضون لها . (انجشايري، 2015، الصفحات 43-44)

4. طرق علاج الانسحاب الاجتماعي لدى الاطفال المتأخرين ذهنيا :

ويمكن مواجهة السلوك الانسحابي لدى الاطفال المتأخرين ذهنيا من خلال استخدام اساليب تدريبية خاصة لتعليم هؤلاء الاطفال على التفاعل الاجتماعي بطريقة مناسبة مع الاقران حيث يتم تعليمهم المبادرة للعب مع الاخرين و الاستجابة لمحولاتهم بطريقة مناسبة و استخدام النشاطات و الادوات المناسبة كما ان اشراك هؤلاء الاطفال في انشطة اجتماعية مع اقرانهم العاديين او المتأخرين من شانه تنمية علاقاتهم الاجتماعية ومن ثم خفض بعض السلوكيات المشكلة لديهم .

وهذا الاشراك يتمثل في خطوات

- استخدام التعليمات و الحث على الاندماج ولعب الادوار و التغذية الرجعية .
- الاستعانة بالرفاق ممن تتوفر لديهم مهارات التعامل الاجتماعي و اعطائهم التوجيهات التي تساعد على التفاعل مع الطفل المنسحب اجتماعيا .
- التشجيع على الاشتراك في الانشطة الاجتماعية و الترفيهية (حسن، 2014، صفحة 39)

ثانيا. الدراسة الميدانية:

1. الاجراءات المنهجية:

- **منهج البحث**: من أجل تحقيق أغراض البحث والإجابة عن الأسئلة التي طرحت والتحقق من فرضياتها تمّ استخدام المنهج الوصفي التحليلي في دراستنا وسعيا منا وراء تحديد أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة (الاهمال، النبذ والرفض، التفرقة بين الابناء) للطفل المتأخر ذهنيا.
- **مجتمع الدراسة**: يتكون مجتمع الدراسة من أطفال المركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعاقين ذهنيا بالجلفة المقدر عددهم 120 طفل، وعلى ضوء ذلك يمكن تعيين عينة الدراسة.
- **عينة الدراسة**: تم اختيار عينة عشوائية منتظمة من مجتمع البحث، تقدر ب30 طفل من ذوي الاعاقات البسيطة.

جدول رقم(01): توزيع أفراد العينة وفق جنسهم.

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
الذكور	15	%50
الإناث	15	%50
المجموع	30	%100

ادوات الدراسة:

بالاعتماد على نوع المعلومات والبيانات التي نحن بصدد جمعها، وعلى الدراسة الاستطلاعية التي أجريناها تم الاعتماد على الأداة الأكثر ملائمة لإجراء هذه الدراسة وهي استبيان المقابلة، وقصد تبسيط المفاهيم ووضع الصورة النهائية للاستبيان على ضوء المعلومات المأخوذة من بعض البحوث والكتب والمقاييس التي عالجت موضوع الدراسة، وبالاعتماد على مقياس الانسحاب الاجتماعي المكون من 16 عبارة من إعداد سهير سليمان الصباح(1992) وقامت الباحثة ببناء بطاقة المقابلة للانسحاب الاجتماعي، عرضت الباحثة أعراض المشكلة على عينة من معلمات الأطفال المتخلفين عقلياً، وقد سحبت العينة من معهد التربية الخاصة للإعاقة الذهنية في قدسيا، ومركز جمعية الرجاء لرعاية وتأهيل المعوقين ذهنياً فرع القنوات بدمشق، وشرحت الباحثة لكلّ معلمة كلَّ عرض، وزودت كلَّ معلمة بنسخة من القائمة، ثم طلبت منهن تحديد الأعراض الأكثر تكراراً لدى الأطفال الذين يشرفن على رعايتهم، وذلك من خلال ملاحظة كلِّ طفل لديهن في الصف، واعتبرت الباحثة أنه إذا تكررت المشكلة بنسبة (% 5) لدى الأطفال تعد مشكلة على درجة من الشيوع تستدعي الدراسة، ونتج عن ذلك اعتماد الباحثة المشكلة على أنها شائعة لدى الأطفال المتخلفين، وتم بناء بطاقة مقابلة الانسحاب الاجتماعي

مؤلفة من (16) بنداً بعد حذف البنود ذات المعاني المكررة والبنود غير المفهومة بعد عرضها على المحكمين، وهي موزعة على مجالات:

1- الخجل والابتعاد عن الآخرين.
2- عدم التفاعل الاجتماعي.
3- عدم التعاون.

وقد تم الاعتماد على دراسة نهى اللحام (1984) حول الاتجاهات الوالدية نحو الإعاقة العقلية وعلاقتها بكل من العلاقات داخل الأسرة والسلوك التكيفي للمتخلفين عقلياً، وعرفت كلَّ أسلوب من هذه الأساليب، ثم درست كلَّ أسلوب من هذه الأساليب وقد وضعت البنود التي تقيس مجالات أساليب المعاملة الخاطئة للطفل المتخلف في وقد بلغ عدد بنود المقابلة (97)سبعاً وتسعين بنداً موزعة على مجالات الإساءة، وهي التالية:

- أسلوب التسلط في معاملة الوالدين للطفل.
- أسلوب الإهمال في معاملة الوالدين للطفل.
- أسلوب النبذ والرفض وإثارة الألم النفسي في معاملة الوالدين للطفل.
- أسلوب التذبذب في معاملة الوالدين للطفل.
- أسلوب التفرقة في معاملة الوالدين للطفل.
- أسلوب المعاملة الوالدية القائم على إنكار الوالدين إعاقة الطفل أحدهما أو كلاهما.
- أسلوب الاندماج في معاملة الوالدين للطفل.

وقمنا بعرض هذه البنود على عدد من الاساتذة المحكمين العلميين لاختبار البنود المتصلة باساليب المعاملة الوالدية الخاطئة (الاهمال، النبذ والرفض، التفرقة بين الابناء) التي تم اختيارها، وقد تم تعديل بعض البنود وحذف بعض البنود، ومن ثم اعتماد عدد بنود استبيان المقابلة (36) بنداً موزعة على الأساليب المختارة.

طريقة التصحيح: الإجابة على عبارات المقياس تظم ثلاث مستويات تنتظم على سلم ليكرت كما هو موضح في الجدول رقم (2)

جدول رقم(02):مستويات الاوزان لسلم ليكرت .

	موافق	محايد	معارض
الأوزان	**3**	**2**	**1**

الخصائص السيكو مترية للمقياس:

صدق المقاييس:

بعد احضار الباحثين لمقاييس الدراسة، تم عرض هذه المقاييس على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في علم النفس وذلك لإبداء رأيهم حول المقاييس ومدى صلا حيتها، ومناسبة العبارات الموضوعة لقياس متغيرات الدراسة.

ثبات المقاييس:

استخدم الباحثان درجات العينة التجريبية في حساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم(03): معامل ثبات المقاييس المستخدمة.

المقياس	طريقة حساب الثبات	عدد العبارات	معامل الثبات
مقياس الانسحاب الاجتماعي	**معامل ألفا**	**16**	**0.850**
مقياس أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة	**معامل ألفا**	**36**	**0.782**

2- الأساليب الإحصائية المُطبقة:

استخدم الباحثان للتحقق من الفرضيات أساليب إحصائية مختلفة وهذا باعتمادهما على برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية **(SPSS)**، كما اعتمدا على التقنيات الإحصائية، التي تندرج ضمن أسلوب الإحصاء الاستدلالي والإحصاء الوصفي التي هي على النحو التالي:

- النسب المئوية والتكرارات لوصف العينة.
- معامل الثبات الفا كرونباخ لمعرفة ثبات فقرات الاستبيان.
- معامل الارتباط بيرسون (Pearson) و ذلك للإيجاد العلاقة الارتباطية بين المتغيرات.

ثالثا. عرض و مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات:

1. عرض و مناقشة نتائج دراسة الفرضية الاولى:

تنص الفرضية الاولى: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الانسحاب الاجتماعي لدى الطفل المتأخر ذهنيا وأسلوب الإهمال الناتج عن نقص الوعي لدى الوالدين.

الجدول رقم (04): معامل الارتباط بين الانسحاب الاجتماعي للأطفال المتأخرين ذهنيا وأسلوب الإهمال الناتج عن نقص الوعي لدى الوالدين.

المتغيرات	حجم العينة	قيمة معامل الارتباط(R)	قيمة SIG	DF	مستوى الدلالة
الانسحاب الاجتماعي **أسلوب الإهمال**	30	0.692**	0.000	29	دال عند 0.01

من خلال الجدول رقم(04) تظهر لنا الجدول أن قيمة SIG التي هي (0,000) و هي أقل من مستوى الدلالة (0,01) و قيمة معامل الارتباط (R) التي بلغت (0.692**) و عليه فإننا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة التي تقول: "توجد علاقة ارتباطيه إيجابية قوية الشدة بين الانسحاب الاجتماعي للأطفال المتأخرين ذهنيا وأسلوب الإهمال الناتج عن نقص الوعي لدى الوالدين، وهذا يتفق مع دراسة سامية محمد محمد عطية **(2001)** بعنوان" :إساءة معاملة الأطفال المتخلفين عقلياً القابلين للتعلّم في المدرسة، وأسفرت النتائج التحليلية عن وجود اختلال وظيفي لأسر الأطفال المتخلفين عقلياً المسيئة من خلال أنظمة الأسرة.

وهذا الاختلال والاهمال يعمل على تأكيد الانسحاب الاجتماعي لدى هؤلاء الاطفال.

2- عرض و مناقشة نتائج دراسة الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الانسحاب الاجتماعي لدى المتأخر ذهنيا عقلياً وأسلوب النبذ والرفض من طرف الوالدين .

الجدول رقم (05): معامل الارتباط بين الانسحاب الاجتماعي للأطفال المتأخرين ذهنيا وأسلوب النبذ والرفض من طرف الوالدين.

المتغيرات	حجم العينة	قيمة معامل الارتباط(R)	قيمة SIG	DF	مستوى الدلالة
الانسحاب الاجتماعي **أسلوب النبذ والرفض من طرف الوالدين.**	30	0.602**	0.000	29	دال عند 0.01

من خلال الجدول رقم(04) تظهر لنا الجدول أن قيمة SIG التي هي (0,000) و هي أقل من مستوى الدلالة (0,01) و قيمة معامل الارتباط (R) التي بلغت (0.602**) و عليه فإننا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية

البديلة التي تقول: "توجد علاقة ارتباطيه إيجابية قوية بين الانسحاب الاجتماعي للأطفال المتأخرين ذهنيا وأسلوب النبذ والرفض من طرف الوالدين، وهذا يتفق مع دراسة سمية طه جميل (1990) بعنوان" :مدى تقبل الأم والأب للإصابة *بالتخلف العقلي، وعلاقته بمفهوم الذات، وتقدير الذات لدى الابن المتخلف عقلياً ."*
وخلصت الدراسة الى انه توجد علاقة موجبة بين تقبل كل من الأب والأم لإصابة الابن المتخلف وتقدير الذات لديه، وهذا يؤكد الانسحاب الاجتماعي لدى هذه الفئة من المجتمع عند نبذ ورفض الطفل من طرف والديه او احدهما.

2. عرض و مناقشة نتائج دراسة الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة: لاتوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الانسحاب الاجتماعي لدى الطفل المتأخر ذهنيا وأسلوب التفرقة بين الأبناء.

الجدول رقم (05): معامل الارتباط بين الانسحاب الاجتماعي للأطفال المتأخرين ذهنيا وأسلوب التفرقة بين الأبناء.

المتغيرات	حجم العينة	قيمة معامل الارتباط(R)	قيمة SIG	DF	مستوى الدلالة
الانسحاب الاجتماعي وأسلوب التفرقة بين الأبناء	30	0.645**	0.000	29	دال عند 0.01

من خلال الجدول رقم(04) تظهر لنا الجدول أن قيمة SIG التي هي (0,000) و هي أقل من مستوى الدلالة (0,01) و قيمة معامل الارتباط (R) التي بلغت (0.645**) و عليه فإننا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة التي تقول: "توجد علاقة ارتباطيه إيجابية قوية بين الانسحاب الاجتماعي للأطفال المتأخرين ذهنيا وأسلوب التفرقة بين الأبناء، وهذا يتفق مع دراسة ذكرى يوسف جميل الطائي (2006) وهي بعنوان" :التوافق النفسي والاجتماعي لدى التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة وأقرانهم من العاديين " (دراسة مقارنة) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ العاديين والتلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة في التوافق النفسي والاجتماعي عند مستوى (0.05) لمصلحة التلاميذ العاديين مما يولد انسحابا اجتماعيا لديهم .

3. عرض و مناقشة الفرضية الرئيسية:

تنص الفرضية الرئيسية: لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الانسحاب الاجتماعي للا طفال المتأخرين ذهنيا وأساليب المعاملة الوالدية الخاطئة.

الجدول رقم (04): معامل الارتباط بين الانسحاب الاجتماعي للأطفال المتأخرين ذهنيا وأساليب المعاملة الوالدية الخاطئة.

المتغيرات	حجم العينة	قيمة معامل الارتباط(R)	قيمة SIG	DF	مستوى الدلالة
الانسحاب الاجتماعي أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة	30	0.757**	0.000	29	دال عند 0.01

من خلال الجدول رقم(04) تظهر لنا الجدول أن قيمة SIG التي هي (0,000) و هي أقل من مستوى الدلالة (0,01) و قيمة معامل الارتباط (R) التي بلغت (0.757**) و عليه فإننا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة التي تقول: "توجد علاقة ارتباطيه إيجابية قوية الشدة بين الانسحاب الاجتماعي للأطفال المتأخرين ذهنيا وأساليب المعاملة الوالدية الخاطئة (الاهمال، النبذ والرفض، التفرقة بين الابناء)، وهذا يتفق مع ما ذهبت اليه الدراسات ومنها دراسة سمية جميل (1990)، حيث وجدت علاقة موجبة بين عدم تقبل كل من الأب والأم إصابة الابن المتخلف ومفهوم الذات لديه، ودراسة سامية محمد محمود عطية (2001) حول إساءة معاملة الأطفال المتخلفين عقلياً القابلين للتعّلم، وهذا يدل على ان شدة الانسحاب الاجتماعي تزداد بزيادة أساليب المعاملة الخاطئة للوالدين للطفل المتأخر ذهنيا، فالطفل الذي يعامله والداه أحدهما أو كلاهما معاملة خاطئة، لا تنمو لديه الثقة بنفسه، ولا ينمو مفهوم الذات لديه، ولا تتطور قدراته، ولا يتسلح بمهارات اجتماعية كافية ومناسبة، حيث يعيش في مناخ أسري تسوء فيه معاملة والديه له، فأساليب المعاملة الخاطئة تدفع الطفل إلى خلق عالم خيالي بديل عن عالم والواقع فإذا انغمس الطفل في هذا العالم هرباً من واقعه المؤلم أدى ذلك إلى مشكلة الانسحاب الاجتماعي والعزلة عن الآخرين.

خاتمة وتوصيات:

من خلال ما سلف فان للمعاملة الوالدية الخاطئة علاقة بالانسحاب الاجتماعي لدى الاطفال المتأخرين عقليا وهذا ما اثبتته العديد من الدراسات مما يجعلنا نضع المسؤولية على كاهل الوالدين في انسحاب الطفل المتأخر ذهنيا اجتماعيا حيث يحتاج الدماغ إلى النشاط والتمرين والإثارة ليتطور جيّداً .والطفل الذي يُظهر بعض البطء في تعلّم استعمال جسده وعقله يحتاج إلى مساعدة إضافية .فبرامج التدخّل المبكر تعمل مع الأطفال والعائلات للوقاية أو للتقليل من التأخّر في التطور .

و للوقاية من هذه الظاهرة فلابد على الوالدين او الاسرة بالتحلي و الالتزام بجملة من التوصيات اهمها :

- تقبل الوالدين لطفلهما الذي يعاني التأخر الذهني .
- شغل اوقات الطفل بحيث لا يترك لوحده فيتمركز حول ذاته .
- يمكن أن يقوم الوالدان بالتدخل المبكر في المنزل، من خلال استعمال الألعاب ووسائل المساعدة المتوفرة محليا فيما يمارس الطفل نشاطاته اليومية .كلما كان عمر الطفل أصغر عند بدء برنامج التنبيه كانت الفرص أكبر ليتمكن من تعلم واكتساب الأعمال البسيطة المتعلقة بنموه
- تمكين المرشدين والمعالجين النفسيين من أداء دورهم في دعم الاسرة و الطفل على حد السواء.
- مساعدة الوالدين على قبول تأخر الطفل الذهني وتحسين الحياة العائلية.
- تزويد الوالدين بالمعلومات حول تأخر الطفل ذهنيا وتعليمهما المهارات اللازمة للتعامل مع الإعاقة من خلال تنظيم دورات وندوات توعوية.
- توعية المعلمين في المدارس حول طرق مساعدة الأطفال المتأخرين ذهنيا و اوليائهم لتحسين صورتهم عن أنفسهم ولإكسابهم مهارات الاستقلال و التكيف الاجتماعي مع اقرانهم .

قائمة المراجع :

1. قائمة الكتب :

- أمين قريطي عبدالمطلب. (1996). سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة، وتربيتهم. القاهرة: دار الفكر العربي.
- باتل فيكرام. (2008). الصحة النفسية للجميع (حيث لا يوجد طبيب نفسي). الترجمة: كلود شلهوب وكلارا جعلوك. بيروت- لبنان-: ورشة الموارد البشرية.
- مكي مغربي. (2010). دراسات نفسية معاصرة لذوي الاحتياجات الخاصةالقابلين للتعلم. القاهرة: عالم الكتب.

2. قائمة المذكرات و المنشورات :

- اسامة عبد المنعم عيد حسن. (2014). فعالية برنامج تدريبي لتخفيف بعض اضطرابات النطق واثره في خفض السلوك الانسحاب للاطفال المعاقين ذهنيا. جامعة عين شمس: معهد البحوث و الدراسات العربية.
- انتصار عثمان ادريس خليفة. (2010). اساءة معاملة الاحداث الجانحين بدار الفتيان بكوبر و دار الاشبال بجريف غرب وعلاقتها ببعض المتغيرات. الخرطوم: جامعة الخرطوم.
- حفيظة انجشايري. (2015). الاضطرابات السلوكية و الانفعالية وظهور صعوبات تعلم اللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مذكرة ماجستير. تيزي وزو: جامعة مولود معمري.
- مريم سمعان. (2010). الانسحاب الاجتماعي للاطفال المتخلفين ذهنياوعلاقته ببعض المتغيرات. مجلة جامعة دمشق.
- نادية بوضياف بن زعموش. (2011). برنامج رياض الأطفال وبناء ملامح الهوية الوطنية. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية.
- نجاح محرز. (2003). في أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتوافق الطفل. جامعة دمشق: كلية التربية.